Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجـهدة لتقـع علـي رجـل في رداء طويـل أبيـض ، يخطـر بـه متمايلاً مبتعداً عن الأكواخ إلي وسط الرمال ، تجاه حافـة أحـد المستنقعات.

قلت لرفيقي بصوت مرتفع ربما لأهدئ نفسي :

" يا للسخرية ! منذ نصـف سـاعة نتجـول ، وعدنـا إلي نفـس مكاننا الأول ! انظر ذلك النمـوذج ، ذلـك الـذي كنـت أكلمـك عنه ! " كان هو فعلا ، لاشك في ذلـك ، بخطواتـه المـترددة ، كما لو كان يبحث عن شئ ما ، أو كمن يـترنح ، أو بـه بعـض الـدوار . والآن أيضـا يديـر كتفيـه ويذهـب مبتعـدا في بـطء ، يكمل- علي ما يبدو لي- حلقات قدر صابر وعنيد .

إنه هو ، تولد القلق في نفسي من جديد أشد قوة ، لأني كنـت أعرف جيدا أن هـذا ليـس هـو المكـان الأول ، وأن السيارة - علي أكثر تقدير - قد ابتعدت عدة كيلـو مـترات، لا يسـتطيع أن يقطعها رجل يسير علـي قدميـه . ومـع ذلـك كـان العربـي الغامض هناك ، يسير في اتجاه حافة المستنقع ، حيث لا أفهم عن أي شئ عساه يبحث هناك . لا .. إنه لا يبحث عن شـيء،